أبـجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم

والمقصد : أن الشعر ليس في نفسه مذموما بل الحسن والقبح راجعان إلى المفهوم فالمفهوم إذا كان قبيحا فالمنثور والمنظوم من القول سواء ومعنى القبيح : أن يكون فيه فحش أو أذى لمسلم أو كذب والكذب الممنوع في الشعر ما كان مضرا بأمر ديني لا الكذب الذي أتي به لتحسين الشعر فقط فإنه مأذون فيه وإن استغرق الحد وتجاوز المعتاد .

ألا ترى قصيدة كعب بن زهير - Bه - ؟ فإنه تغزل فيها بسعاد وأتى من الإغراقات والاستعارات والتشبيهات بكل بديع لا سيما تشبيه الرضاب بالشراب في قوله : .

تجلو عوارض ذا ظلم إذا ابتسمت ... كأنها منهل بالراح معلول .

والنبي - A - سمعه وما أنكر بل صارت هذه القصيدة أحسن الوسائل إلى الشفاعة وأوثق الذرائع إلى الإغماض عن الشناعة وفازت بحسن القبول من جنابه وجازى قائلها بعطية من جلبابه و در أبي إسحاق الغزي حيث قال : .

جحود فضيلة الشعراء غي ... وتفخيم المديح من الرشاد .

محت بانت سعاد ذنوب كعب ... وأعلت كعبه في كل نادي (1 / 338) .

وما افتقر النبي إلى قصيد ... مشببة ببين من سعاد .

ولكن من إسداء الأيادي ... وكان إلى المكارم خير هاد